يـا ابنَ الشهيـدِ الحيِّ يـا ولدِي يـا فِـلْذَةً خضـراءَ مـن كَبِـدِي
إنـي نـذرتُـكَ لِلغَـدِ الدّامِـي
وَتَـرَكْـتُ بَـيْـنَ يـديـكَ أحـلامِـي
إحْـمِـلْ رسـالة حـقـديَ الظّامِـي
«سـامـي» تـركـنـا الدّار يـا سـامِـي
نـهـبـاً لشُـذّاذٍ وأقْـزامِ
لكـنْ سَـيَـزْحَـفُ بـحـرُنـا الطّامِـي
كـالمـوتِ كـالإعصـارِ كـالقَـدَرِ كـالجنِّ تنْبُـعُ من كـوى سَقَـرِ
فنطهِّرُ الدّارا ونحطِّمُ العارا
ونَـدُكُّ «تَـلَّ ـ أبـيـبـهـمْ» طَلَلاً تَـبْـقَـى لهـمْ ولِنَـسْـلِهِـمْ مَـثَـلا
يَـتَـطَيَّـرونَ بِـه إلى الأبَـدِ

ولا تنسى الأم إظهار صورة الغرب الذي غدر ونهب وأقام كيان الاغتصاب:

الغَـرْبُ بـاسم السلم ضحّـانـا وبِـحُـجّـةِ التَّـمْـدِيـنِ أفـنـانـا
فـابْـصِـقْ لهُ أسـطورَةَ السّـلمِ
والْعَـنْ حـضـارةَ عـصـرِهِ العـلمِـيْ
فـي لحْـمِـنـا مـنـهُ وفـي العَظْـمِ
نـابٌ يـحـزُّ ومِـخْـلَبٌ يُـدْمِـيْ
حـقُّ الضـعـيـفِ وعِـفَّـةُ الشَّـهْـمِ
الحـقُّ للرّشّـاشِ واللُّغْـمِ
فـازرَعْ على الرَّشّاش إيمـانـكْ وَاكتُب بِحَـدِّ السّيفِ بُـرْهـانَـكْ
مـا أنـت مـن صُـلْبِـيْ إنْ جِـئْتَ عـن دَرْبِـيْ
يـا ابني نـذرتـك للغَـدِ الدّامِيْ فـاحمـل رسـالَةَ حِقْـدِيَ الظّامِيْ
وحَـذَارِ أنْ تُـبْـقِـيْـهِ ظَمْـآنـا[٤]

وإلى جانب طفل المخيم، يمضي العام تلوَ العام و«ملوك الكلام» في غيهم يعمهون. ويرد قنصل على زميله «القروي»، مدافعاً عن الطفل والشعب، ساخطاً على أرباب السلطان منذراً ومتوعدًا:

أُعيـذُكَ أنْ تجـورَ وأنـت أدْرى بِمَنْ وَهَبُـوا اليهـودَ جِنـانَ عَـدْنِ
هُمُ الزعمـاءُ فـارْفِق بـالضحـايـا ولا تَـقْـلِبْ لهـم ظهـرَ المِـجَـنِّ
لِيَشْقَ الشعبُ مـا دامـوا بِـرَغْـدٍ ويَفْنَ العُـرْبُ مـا دامـوا بـأمْنِ

* * *